

كتاب: الحاوي للفتاوي للإمام السيوطي

الفتاوى المتعلقة بالتصوف

- القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال
- تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك

مسألة:

فيما نقله الحافظ أبو نعيم في الحلية عن أبي عبد الله محمد بن الوراق لما سئل عن أشياء فعّد منها بان قال من اكتفى بالفقه دون الزهد يفسق فما معنى ذلك وما هو الزهد الذي يكتفى بالفقه دونه وهل الفقيه إذا اكتفى بالفقه وخرج من الخلاف هل يعد هذا من الزهد الذي عناه الشيخ هنا.

الجواب:

هذا كلام رجل صوفي تكلم بحسب مقامه فإن الخواص يطلقون لفظ الكفر والفسق على ما لا يطلقه الفقهاء كما قال بعض السلف حسنة الأبرار سيئات المقربين فأطلق على الحسنات سيئات بالنسبة إلى عليّ مقامهم كما قال ابن الفارض رضي الله عنه:

وإن خطرت لي في سواك إرادة * على خاطري سهوا قضيت بردتي

ومعلوم أن هذا ليس بردة حقيقية، ومن هذا النمط قول الصوفية إن الغيبة تفرط الصائم فكل هذا من طريقة الخواص يلزمون أنفسهم بما لا يلزم العامة.

مسألة:

في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم إن شخصا من الجماعة قام من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك لوارد حصل له فهل له فعل ذلك سواء كان باختياره أم لا وهل لأحد منعه وزجره عن ذلك.

الجواب:

لا إنكار عليه في ذلك. وقد سئل عن هذا السؤال بعينه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني فأجاب بأنه لا إنكار عليه في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدى بذلك التعزير. وسئل عنه العلامة برهان الدين الأبناسي فأجاب بمثل ذلك وزاد أن صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفا له المشروب إلى أن قال في آخر جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم. وأجاب أيضا بمثل ذلك بعض أئمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السؤال بالموافقة من غير مخالفة. أقول وكيف ينكر الذكر قائما والقيام ذاكرا وقد قال الله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه، وإن انضم إلى هذا القيام رقص أو نحوه فلا إنكار عليهم فذلك من لذات الشهود أو المواجيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا أصلا في رقص الصوفية لما يدركونه من لذات المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الأئمة منهم شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام.

مسألة:

في قول الشيخ أبي العباس المرسي في حزه إلهي معصيتك نادتي بالطاعة وطاعتك نادتي بالمعصية ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك أن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك ق ج سران من شرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك إنك على كل شيء قدير.

الجواب:

حسبما ظهر قوله إلهي معصيتك نادتي بالطاعة يعني لما يتسبب عنها من الندم والخوف والانكسار والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبة، وطاعتك نادتي بالمعصية لما قد ينشأ عنها من اضرار ذلك ومن مخالطة العجب والرياء وفي معنى ذلك ما أخرجه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لولا أن الذنب خير

لعبيد المؤمن من العجب ما خلقت بين عبدي المؤمن وبين الذنب. وما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة مرفوعا لولا أن المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهجم به ولكن الذنب خير له من العجب. وما أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث أنس وأبي سعيد مرفوعا لو لم تكونوا تذنبنو لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء وأبو نعيم في الحلية من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل يقول الله وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه إن لا يدخله عجب فيفسده ذلك - ذكره في أثناء حديث طويل. وأيضا فالطاعة قد تكون مذمومة لنقصانها بتخلف أمور ينبغي أن لا يتخلف عنها كالذكر ينبغي أن يقارنه حضور القلب ولهذا قال بعض الأولياء استغفارنا يحتاج إلى استغفار وكالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي أن يقارنه الائتثار والانتهاه ولهذا قال تعالى في معرض الإنكار والتوبيخ (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) في أحاديث كثيرة في ذم من أمر بالمعروف ولم يأتهم به ونهى عن المنكر ولم ينته عنه وكالصلاة ينبغي أن تكون ناهية عن الفحشاء والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك وكالصوم ينبغي أن ينزه عن الغيبة ونحوها كما قال عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه إلى غير ذلك من أفراد الطاعات التي لا تحمد ما لم تبلغ رتبة الكمال وتخلص من شوائب النقصان. قوله إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك أي ذكرتي فضلك وسعة رحمتك ومغفرتك فلم تدع لي خوفا وفتحت لي أبواب الرجاء، في الحديث لولا أنكم تذنبن لجاء الله بقوم يذنبن فيستغفرون فيغفر لهم إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى. قوله وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك أي ذكرتي ما لي من الذنوب وما في طاعتي من التقصير الذي يكاد أن يمنعها من الاعتداد بها فضلا عن تكفير الخواتم. قوله فلم تدع لي رجاء لاتساع الخوف حينئذ علي - في الحديث أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرما في مرضات الله لخره يوم القيامة. قوله فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك أي كيف أعده إحسانا يستوجب الجزاء مع أن أقداري عليه إحسان منك ونعمة تستوجب الشكر والمزيد في العمل وكل ما وقع مني شيء من ذلك فالأمر فيه كذلك وهلم جرا مع مزيد الإحسان وجزيل الأفضال الخارج عن ذلك وهذه الجملة تناسب جملة الخوف. قوله أم كيف أجهل فضلك بالحلم والإمهال والإنعام مع عصياني لك وهذه الجملة تناسب جملة الرجاء. قوله ق ج سران من شرك الظاهر والله أعلم أنه أخذ هذين الحرفين من وصفين من صفاته تعالى كما هو رواية عن ابن عباس في أوائل السور ألم. وطس. وق. ون. وص أنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى، وفي رواية أنها من الاسم الأعظم وعن الشعبي

أنها من أسرار الله تعالى فالقاف مأخوذة من قدير أو مقتدر والجيم من جواد وكلاهما مناسبان لما تقدم من الخوف والرجاء فالخوف يناسبه القدرة أو الاقتدار والرجاء يناسبه الجود. قوله وكلاهما دالان على غيرك يحتمل أمرين أحدهما أن المراد لهما تعلق بالغير فإن القدرة تتعلق بمقدور والاقتدار بمقدور عليه والوجود بمتفضل عليه. الثاني: أن المراد أنه يجوز شرعا أن يوصف بهما غيره تعالى وأن يطلق عليه ولذا قال عقبه فبالسر الجامع الدال عليك أي بالاسم الخاص بك وهو الله فإنه لا تعلق له بالغير ولا يجوز أن يسمى به غيره تعالى وهو الاسم الأعظم فيما روى عن غير واحد من السلف وهو الدال على الذات وهو الجامع لجميع الصفات بخلاف سائر السماء فإنها خاصة بالوصف بمدلولها. قوله لا تدعني لغيرك بل اجعلني لك عبادتي ودعائي وخوفي ورجائي وتوجهي وحركاتي وسكناتي. هذا ما ظهر ثم رأيت بعد ذلك كلاما للشهاب أحمد بن عبد الواحد بن الميلى على هذا الفصل قال قول الأستاذ يعني أبا العباس المرسي رضي الله عنه إلهي معصيتك ناديتني بالطاعة يحتمل والله أعلم أن يكون مشيرا إلى أنه سبق تعلق علمك بها وقدرتك بإيجادها وإرادتك بتخصيصها فتعين وجودها على حسب تعلق العلم والقدرة والإرادة تعيينا لزوميا للبعد ضرورة بطلان تعلق العلم وتبدله جهلا وتعلق القدرة وتبديلها عجزا وتعلق الإرادة وتبديلها قسرا فليس إلا وقوع هذا المقتضى على حسب سابق القضاء فإني يمكن العبد الحول عنها ووقوعها منه حتما عدلا من القهار لا ظلما فلهذا كانت منادية عليه بالطاعة أي بالدخول تحت مجاري القهر استسلاما للقهار كما قال جل وعلا (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) فهذه الطاعة المشار إليها في كلام الأستاذ والله أعلم. وسيأتي بيان أنها مجاز في تلو هذا الكلام. وقوله رضي الله عنه وطاعتك ناديتني بالمعصية يحتمل والله أعلم أن يكون مشيرا إلى ما سبق تعلق العلم والقدرة والإرادة كما ذكرنا بدأ بالطاعة التي جرت على يد العبد فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها لما تقدم بيانه هذا مع أن العبد يرى أنه قد أطاع وما خالف فيكون مناديا على نفسه بلسان حال رؤيته طاعته مولاه بدعوى القدرة على المخالفة في حال الإطاعة حقيقة فعدل عن المخالفة للطاعة فأطاع وإذا كان بهذه الحالة في حال جريان الفضل المقدر المسمى بالطاعة فهو في عين المعصية فتبين من هنا أن نسبة الطاعة له مجاز كنسبتها للسموات والأرض وقد فهم الغرض إن شاء الله ومن هذا الموطن يفهم معنى قوله عز وجل لسيد خلقه عليه أفضل الصلاة والسلام (ليس لك من الأمر شيء) وقوله تعالى أيضا له صلى الله عليه وسلم (وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه) ثم قال ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا أو قلت بالطاعة قابلتني بعد ذلك فلم تدع لي رجاء

يريد والله أعلم إن رأيت معصيتي لك مني من حيث الأدب الشرعي قام الخوف بي منك فأطفأه وارد
الفضل منك عليّ بإشهادي الحقيقة من لذنك (ولو شئنا لآتيننا كل نفس هداها) فينزهق الخوف هنا.
وقوله رضي الله عنه وأن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء يريد والله أعلم وأن رأيت
طاعتي مني لك من حيث النسب الشرعي قام الرجاء بي فأفناه وارد العدل منك عليّ بإشهادي
الحقيقة من لذنك (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) وإذا
قد تقرر هذا فلتعلم أن للفضل تعلقات وللعدل تعلقات وكلاهما دالان على غناه عن كل شيء فمن
تعلقات فضله ما يعامل به من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف وحنان وإحسان وجود وبسط يد
الرحمة للعاصي من غير حدود. ومن متعلقات عدله ما يعامل به من إطاعه من قبض في الرزق
ودحوض بين الخلق وضعف في الجسد وقلة حظ في الأهل والمال والبلد والإخوان والأخذان والولد.
وإذا قد تبين هذا فاعلم أن مقابلة العاصي بأثر من آثار الفضل في حال عصيانه ربما يزيل عنه الخوف
ومقابلة الطائع بأثر من آثار العدل في حال طاعته ربما يزيل عنه الرجاء وذلك لأنه لا بد له من ورود
أثر الفضل على سلامة العقاب ولا بد له من ورود أثر العدل على عطب العقاب وإذا كان الأمر كذلك
وقع الإبهام على الخلق فجاء المراد بقوله تعالى (وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه) وهو رؤية
الأشياء منه حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها حقيقة ورد الأشياء اللائقة بالنسب للعباد كسبا
شريعة مع الانسلاخ عن لحوظ الحظوظ توكلًا عليه واستسلامًا إليه وفناء له بين يديه وهذا مقتضى
العبودية والعبادة في ضمن ما أشار الأستاذ إليه حسب فهمي عنه في هذا القول والله أسأل المغفرة
وهو حسبي ونعم الوكيل.

ثم بعد مدة رأيت فائدة:

لقد رمز الأشياخ سرا مكتما * عن القاف لم يبدوا لها أبدا حلا
يقولون عند القاف قف لترى الذي * أردناه لا تبغى به بدلا أصلا
وسئل عن ذلك الشيخ عبد السلام البغدادي فأجاب:
يريدون قاف الرق يا ذا النهى فكن * بمقصودهم كي تدرك العلم والفضلا
ففي الخبر المشهور هم يزعمون من * عرف نفسه فهو الذي عرف المولى
عرفها برق وانكسار وذلة * وخالقه رب له المثل الأعلى

وقد جاء في نص القرآن دليلهم * هي المبتغى من خلقه حقق النقلا
بآخر آي الذاريات تراهم * بتأويلهم كي يعرفوا حبذا وصلا
تلمائة علم لمن شاء فهمها * من الرء والقاف الله اجعلا الأصلا
منازل سير السالكين تعدها * بأقسام عشر فاجعلن مائة عدلا
فأولها باب الأنابة يا فتى * وآخرها التوحيد والمطلب الأعلى
ثلاث علوم من طباق أتى بها * هو الشيخ عبد الله جاد بها نقلا ص
عوام خواص ثم خاص خواصها * فكن أوحديا عارفا راتعا فحلا
فهذا جواب من فقير محصل * وطالب فهم الهم الرمز والحلا
ومولده دار السلام واسمه * بعبد السلام مصركم نازلا حلا
إلى العالم التحرير نعمان ينتمي * إمام الهدى والفقه كم مشكل حلا
وأجاب سيدي محمد بن سلطان العزى رحمه الله تعالى ونفعنا الله ببركاته:
أيا سائلا عن سر رمز مكتم * توقف فذا قاف غدا فإؤه أصلا
يشير بمحمول لعين وحاؤه * بموضع مبسوط له موردا أصلا
وكبراه قد أبدى نتيجة داله * وصغراه محذور لقد حقق الوصلا
هيولاؤه وافي بشكل مثنى * وتسديس ذاك الشكل جهرا لقد أملى
وآخره جيم فراء أبا وجهها * حضيض لصاد سينه حرر النقلا
فهذا جواب من فقير جويهل * مسيء جريء أكثر النوم والأكلا
دعى بابن سلطان محمد في الورى * وخادم فتى كيلان ذي النسب الأعلى

▲ القول الأشبه في حديث "من عرف نفسه فقد عرف ربه"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد فقد كثر السؤال عن معنى الحديث الذي اشتهر على الألسنة من عرف نفسه فقد عرف ربه وربما فهم منه معنى لا صحة له وربما نسبه إلى قوم أكابر فرقمت في هذه الكراسة ما يبين الحال ويزيل الإشكال وفيه مقالان:

المقال الأول: إن هذا الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال أنه ليس بثابت وقال ابن تيمية وقال الزركشي ص في الأحاديث المشتهرة ذكر ابن السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي.

المقال الثاني في معناه: قال النووي في فتاويه: معناه من عرف نفسه بالضعف والافتقار إلى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات العلى. وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن سمعت شيخنا أبا العباس المرسي يقول في هذا الحديث تأويلان أحدهما أي من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزه وقدرته وغناه فتكون معرفة النفس أولاً ثم معرفة الله من بعد والثاني أن من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبل فالأول حال السالكين والثاني حال المجذوبين. وقال أبو طالب المكي في قوت القلوب معناه إذا عرفت صفات نفسك في معاملة الخلق وأنت تكره الاعتراض عليك في أفعالك وأن يعاب عليك ما تصنعه عرفت منها صفات خالقك وأنه يكره ذلك فارض بقضائه وعامله بما تحب أن تعامل به. وقال الشيخ عز الدين قد ظهر لي من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو أن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية موضوعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته. ووجه الاستدلال بذلك من عشرة أوجه: الأول: أن هذا الهيكل الإنساني لما كان مفتقرا إلى مدبر ومحرك وهذه الروح مدبرة ومحركة علمنا أن هذا العالم لا بد له من مدبر ومحرك. الوجه الثاني: لما كان مدبر الهيكل واحدا وهو الروح علمنا أن مدبر هذا العالم واحدا لا شريك له في تديره وتقديره ولا جائز أن يكون له شريكا في ملكه قال الله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وقال تعالى (لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) وقال تعالى (وما كان معه من إله إذ الذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون). الوجه الثالث: لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح وتحريكها له علمنا أنه يريد لما هو كائن في كونه لا يتحرك متحرك بخير أو شر إلا بتقديره وإرادته وقضائه. الوجه الرابع: ص لما كان لا يتحرك في الجسد شيء إلا بعلم الروح وشعورها به لا يخفى على الروح من حركات السجد وسكناته شيء علمنا أنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، الوجه الخامس: لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شيء أقرب إلى الروح من شيء بل هو قريب إلى كل شيء في الجسد علمنا أنه أقرب إلى كل شيء ليس شيء أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد إليه من شيء لا بمعنى قرب

المسافة لأنه منزه عن ذلك، الوجه السادس: لما كان الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا بعد عدم الجسد علمنا أنه سبحانه وتعالى موجودا قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فقد خلقه مازال ولا يزال وتقدس عن الزوال، الوجه السابع: لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا أنه مقدس عن الكيفية، الوجه الثامن: لما كان الروح في الجسد لا يعلم له أينية علمنا أنه منزه عن الكيفية والأينية فلا يوصف بأين ولا كيف بل الروح موجودة في كل الجسد ما خلا منها شيء من الجسد وكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان، الوجه التاسع: لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور علمنا أنه لا تدركه الأبصار ولا يمثل بالصور والآثار ولا يشبه بالشموس والأقمار (وليس كمثلته شيء وهو السميع البصير) الوجه العاشر: لما كان الروح لا يحس ولا يمس علمنا أنه منزه عن الحس والجسم واللمس والمس فهذا معنى قوله من عرف نفسه عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه اعترف. وفي هذا الحديث تفسير آخر وهو أنك تعرف أن صفات نفسك على الضد من صفات ربك فمن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو واعلم أنه لا سبيل لك إلى معرفة إياك كما إياك فكيف لك سبيل إلى معرفة إياه كما إياه فكأنه في قوله من عرف نفسه عرف ربه علق المستحيل على مستحيل لأنه مستحيل أن تعرف نفسك وكيفيتها وكميتها فإنك إذا كنت لا تطيق بأن تصف نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية وأينية ولا بسجية، ولا هيكلية ولا هي بمرئية فكيف يليق بعبوديتك أن تصف الربوبية بكيف وأين وهو مقدس عن الكيف والأين. وفي ذلك أقول:

قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
هو سر غامض من دونه * ضربت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف إياك ولا * تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
هذه الأنفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى منك تزول
أين منك العقل والفهم إذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك أم كيف تبول

فإذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها خلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تجلى الله أم كيف يرى * فلعمري ليس ذا إلا فضول
هو لا كيف ولا أين له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما * وتعالى قدره عما أقول

وقال القونوي في شرح التعرف: ذكر بعضهم في هذا الحديث أنه من باب التعليق بما لا يكون وذلك
أن معرفة النفس قد سد الشارع بابها لقوله (قل الروح من أمر ربي) فنبه بذلك على أن الإنسان إذا
عجز عن إدراك نفسه التي هي من جملة المخلوقات (وهي أقرب الأشياء إليه فهو عن معرفة خالقه
أعجز بل هو عاجز عن إدراك حقيقة قوله وحواسه كسمعه وبصره وشمه وكلامه وغير ذلك فإن للناس
في كل منها اختلافات ومذاهب لا يحصل الناظر منها على طائل كاختلافهم في أن الأبصار
بالانطباع أو بخروج الشعاع وأن الشم بتكيف الهواء وبانبثاث الأجزاء من ذي الرائحة، إلى غير ذلك
من الاختلافات المشهورة فإذا كان الحال في هذه الأشياء الظاهرة التي يلبسها الإنسان على هذا
المنوال فكيف يكون الحال في معرفة الكبير المتعال.

وقد تحصل مما سقناه في معنى هذا الأثر أقوال والله أعلم

▲ الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي فاوت بين خلقه في المراتب وجعل في
كل قرن سابقين بهم يحيى ويميت وينزل الغمام الساكب والصلاة والسلام على سيدنا محمد البدر المنير
وعلى آله وأصحابه الهداة الكواكب. وبعد فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن
السادة الأولياء من أن منهم أبدالاً ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات

ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد ولا يعول على إنكار أهل العناد وسميته الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال والله الموفق فأقول ورد في ذلك مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأنس وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت وابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعوف بن مالك ومعاذ بن جبل ووائلة بن الأسقع وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي الدرداء وأم سلمة رضي الله تعالى عنهم ومن مرسل الحسن وعطاء وبكر بن خنيس ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يحصى:

(حديث عمر) قال أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن عبد الله بن سعيد ثنا السري بن يحيى ثنا شعيب بن إبراهيم حدثنا سيف بن عمر عن أبي عمر عن زيد بن اسلم عن أبيه قال كان الشام قد أسكن فإذا قبل جند من اليمن وممن بين المدينة واليمن فاختر أحد منهم الشام قال عمر رضي الله تعالى عنه يا ليت شعري عن الأبدال هل مرت بهم الركاب أخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق، وأخرج أيضا من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة وسهل قال كتب عمر إلى أبي عبيدة إذا أنت فرغت من دمشق إن شاء الله فاصرف أهل العراق إلى العراق فإنه قد ألقى في روعي أنكم ستفتحونها ثم تدركون إخوانكم فتنصرونهم على عدوهم وأقام عمر بالمدينة لمرور الناس به وذلك أنهم ضربوا إليه من بلدانهم فجعل إذا سرح قوما إلى الشام قال ليت شعري عن الأبدال فهل مرت بهم الركاب أم لا وإذا سرح قوما إلى العراق قال ليت شعري كم في هذا الخير من الأبدال.

(حديث علي) قال الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا عنهم يا أمير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث ويتنصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب - رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة.

(طريق ثانية) قال ابن عساكر في تاريخه أنا أبو القاسم الحسيني ثنا عبد العزيز بن أحمد الكناني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا الحسن بن حبيب ثنا زكريا بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو السكسكي عن شريح بن عبيد الحضرمي قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب فقالوا يا أمير المؤمنين عنهم فقال لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن

الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق، قال ابن عساكر هذا منقطع بين شريح وعلي فإنه لم يلقه.

(طريق أخرى عنه) قال ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء حدثني أبو الحسن خلف بن محمد الواسطي ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا مجاشع بن عمرو عن ابن لهيعة عن إبراهيم عن عبد الله بن زبير عن علي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال قال هم ستون رجلا فقلت يا رسول الله حلهم لي قال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين وبالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم أخرجهم الخلال في كرامات الأولياء وفيه بدل (ولا بالمتعمقين) (ولا بالمعجبين) وزاد في أخرى أنهم يا علي في أمي اقل من الكبريت الأحمر.

(طريق أخرى عنه): قال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرزائي ثنا علي بن الحسين الخواص الموصلي ثنا زيد بن أبي الزرقاء ثنا ابن لهيعة ثنا عياش بن عباس القتباني عن عبد الله بن زبير الغافقي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال، قال الطبراني لم يرو هذا الحديث إلا زيد بن أبي الزرقاء قال ابن عساكر هذا وهم من الطبراني بل رواه الوليد بن مسلم أيضا عن ابن لهيعة ثم قال أنا أبو طاهر محمد بن الحسين أنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان أنا محمد بن سليمان الربيعي ثنا علي بن الحسين بن ثابت ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن لهيعة به، قال ورواه الحارث بن يزيد المصري عن ابن زبير فوقفه على علي ولم يرفعه أخبرناه أبو بكر محمد بن محمد أنا أبو بكر محمد بن علي المقري أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر ثنا أحمد بن علي بن محمد أنا أبي أنا عمرو محمد بن مروان ابن عمر السعيدني ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن صالح حدثني أبو شريح أنه سمع الحارث بن يزيد يقول حدثني عبد الله بن زبير الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال وسبوا ظلمتهم - أخرجهم الحاكم في المستدرک من طريق أحمد بن الحارث بن يزيد به وقال صحيح وأقره الذهبي في مختصره.

(طريق أخرى عنه موقوفة): وبه إلى أبي عمرو السعيدني ثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب ثنا أبو داود الطيالسي عن الفرّج بن فضالة ثنا عروة ابن رويم اللخمي عن رجاء بن حيوة عن الحارث بن حومل

عن علي بن أبي طالب قال لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال. وقال الحارث يا رجاء اذكر لي رجلين صالحين من أهل بيسان فإنه بلغني أن الله تعالى اختص أهل بيسان برجلين صالحين من الأبدال لا يموت واحد إلا أبدل الله مكانه واحدا ولا تذكر لي منهما متماوتا ولا طعانا على الأئمة فإنه لا يكون منهما الأبدال، له طرق عن الفرّج بن فضالة.

(طريق أخرى عن علي موقوفة): قال ابن أبي الدنيا ثنا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال: قال رجل يوم صفين اللهم العن أهل الشام فقال علي لا تسب أهل الشام فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال أخرجه البيهقي والخلال وابن عساكر، وله طرق عن الزهري وفي بعضها عن صفوان بن عبد الله بدل عبد الله بن صفوان وفي بعضها عن الزهري عن أبي عثمان بن سنة عن علي وفي بعضها عن الزهري عن علي.

(طريق أخرى عنه): قال يعقوب بن سفيان ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن أبي صادق قال سمع علي رجن وهو يلعن أهل الشام فقال علي لا تعمم فإن فيهم الأبدال.

(طريق أخرى عنه): قال ابن عساكر أنبأنا أبو البركات الأنماطي أنا المبارك ابن عبد الجبار أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة أنا أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ثنا جدي ثنا عثمان بن محمد ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال خطبنا علي فذكر الخوارج فقام رجل فلعن أهل الشام فقال له ويحك لا تعمم فإن منهم الأبدال ومنكم العصب، وبالسنن السابق إلى أبي عمرو السعيدي ثنا الحسين بن عبد الرحمن أنا وكيع عن فطر عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال الأبدال بالشام والنجباء بالكوفة، وقال ابن عساكر أنبأنا أبو الغنائم عن محمد ابن علي بن الحسن الحسيني ثنا محمد بن عبد الله الجعفي ثنا محمد بن عمار العطار ثنا علي ابن محمد بن خبية ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن فطر عن أبي الطفيل عن علي قال إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام.

(طريق أخرى عنه): وبه إلى محمد بن عمار ثنا جعفر بن علي بن نجيح ثنا حسن بن حسين عن علي بن القاسم عن صباح بن يحيى المزني عن سعيد بن الوليد الهجري عن أبيه قال: قال علي ألا أن الأوتاد من أبناء الكوفة ومن أهل الشام أبدال.

(طريق أخرى): قال الخلال ثنا علي بن عمرو بن سهل الحريري ثنا علي بن محمد بن كلس ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن علي رضي الله تعالى عنه قال قبة الإسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء بمصر والإبدال بالشام وهم قليل - أخرجه ابن عساكر من طريق أبي سعيد بن الأعرابي عن الحسن بن علي بن عفان به.

(طريق أخرى عنهم): قال ابن عساكر أنا نصر بن أحمد بن مقاتل عن أبي الفرج سهل بن بشر الأسفراييني أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال أنا الحسن بن رشيق ثنا أبو علي الحسين بن حميد العك ثنا زهير بن عباد ثنا الوليد بن مسلم عن الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتيابي أن علي بن أبي طالب قال الأبدال من الشام والنجباء من أهل مصر والأخيار من أهل العراق.

(طريق أخرى عنه): قال الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء ثنا عبد الله بن عثمان الصفار أنا محمد بن مخلد الصفار ثنا أحمد بن منصور زاج ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عمار الذهبي عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن علي قال إن الله تعالى ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها. حديث أنس قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا عمر بن يحيى بن نافع الأيلي (ح) وقال ابن عدي وابن شاهين والحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء معا ثنا محمد بن زهير بن الفضل الأيلي ثنا عمر بن يحيى بن نافع ثنا العلاء بن زيد بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلاء أربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحدا أبدل الله مكانه آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة.

(طريق ثان عنه): قال الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء أنا أبو بكر بن شاذان ثنا عمر بن محمد الصابوني ثنا إبراهيم بن الوليد الجشاش ثنا أبو عمر الغداني ثنا أبو سلمة الخراساني عن عطاء عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما

مات رجل أبدل الله مكان رجل ولكما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة- أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أخرى عن إبراهيم بن الوليد.

(طريق ثالث عنه): قال ابن لال في مكارم الأخلاق ثنا عبد الله بن يزيد بن يعقوب الدقاق ثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم ولكن دخولها بسلامة صدورهم وسخاوة أنفسهم- أخرجه ابن عدي والخلال وزاد في آخره والنصح للمسلمين.

(طريق رابع عنه): قال ابن عساكر قرأت بخط تمام بن محمد أنا ابو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري حدثنا زكريا بن يحيى ثنا المنذر بن العباس بن نجيح القرشي حدثني أبي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن دعامة أمتي عصب اليمن وأبدال الشام وهم أربعون رجلا كلما هلك رجل أبدل الله مكانه آخر ليسوا بالمتماوتين ولا بالمتهالكين ولا المتناوشين لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وإنما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين. وقال ابن عساكر أيضا أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر أنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي أنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري بمكة ثنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن ثنا بكر بن محمد بن سعيد ثنا نصر بن علي ثنا نوح بن قيس عن عبد الملك بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس به .

(طريق أخرى عنه): قال الطبراني في الأوسط ثنا عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر، قال قتادة لسنا نشك أن الحسن منهم، قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده حسن.

(حديث حذيفة بن اليمان): قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا أبي ثنا سليمان ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمود بن لبيد عن حذيفة بن اليمان قال الأبدال بالشام وهم ثلاثون

رجلا على منهاج إبراهيم كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر عشرون منهم على منهاج عيسى بن مريم وعشرون منهم قد أوتوا من مزامير آل داود.

(حديث عبادة بن الصامت): قال الإمام أحمد في مسنده ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا. وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والخلال في كرامات الأولياء ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد وقد وثقه العجلي وأبو زرعة.

(طريق ثان عنه): قال الطبراني في الكبير ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن الفرخ ثنا زيد بن الحباب أخبرني عمر البزار عن عبيسة الخواص عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم تمطرون وبهم تنصرون، قال قتادة إني أرجو أن يكون الحسن منهم.

(حديث ابن عباس): قال الإمام أحمد في الزهد ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض - أخرجه الخلال.

(حديث ابن عمر): قال الطبراني ثنا محمد بن الخزر الطبراني ثنا سعيد بن أبي زيدون ثنا عبد الله بن هارون الصوري ثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانه قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله، أخرجه أبو نعيم وتمام وابن عساكر من هذا الطريق وأخرجه ابن عساكر أيضا من طريق آخر عن محمد بن الخزر ولفظه كلما مات بدليل، وأخرجه من طريق آخر عن سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هارون بلفظ كلما مات أحد بدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل في الخمسمائة مكانه.

(طريق ثان): قال الخلال في كتاب كرامات الأولياء ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا يحيى بن بسطام ثنا محمد بن الحارث ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الأرض كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر وهم في الأرض كلها. واخرج أبو نعيم في الحلية ثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل ابن عبد الله ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض ابن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل قرن من أمتي سابقون. وقال الحكيم الترمذي حدثنا أبي ثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا ليث بن سعد عن محمد بن عجلان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من أمتي سابقون.

(حديث ابن مسعود): قال أبو نعيم ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن السري القنطري ثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري ثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمني ثنا عثمان بن عمارة ثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرئيل عليه السلام فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة وإذا مات من الخمسة بدل الله مكانه من السبعة وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين وإذا مات من الأربعين أبدل مكانه من الثلاثمائة وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة فيهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود وكيف بهم يحيى ويميت قال لأنهم يسألون الله إكثار الأمم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنت لهم الأرض ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء، أخرج ابن عساكر.

(طريق آخر) قال الطبراني في الكبير أنا أحمد بن داود المكي ثنا ثابت بن عياش الأحذب ثنا أبو رجاء الكلبي ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال إنهم لن يدركوها بصلاة ولا صوم ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبم أدركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين حديث عوف بن مالك قال الطبراني ثنا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقي ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد عن يزيد بن أبي مالك عن شهر بن حوشب قال لما فتحت مصر سبوا أهل الشام فأخرج عوف ابن مالك رأسه من برنسه ثم قال يا أهل مصر أنا عوف بن مالك لا تسبوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الأبدال بهم تنصرون وبهم ترزقون، أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق ومن طريق هشام بن عمار عن عمرو بن واقد ورجال الإسناد ثقات غيره فإن الجمهور ضعفوه ووثقه محمد ابن مبارك الصوري وشهر مختلف فيه.

(حديث معاذ بن جبل): قال أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب سنن الصوفية ثنا أحمد بن علي بن الحسن ثنا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي ثنا عبيد بن آدم عن أبيه عن أبي حمزة عن ميسرة بن عبد ربه عن المغيرة بن قيس عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

(حديث واثلة): قال ابن عساكر قرئ علي أبي محمد بن الأكفاني وأنا أسمع عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني أنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي الدمشقي ثنا أبو سهل سعيد به ابن الحسن الأصبهاني ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن عبد الله بن عامر عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهن وأكثره أبدالا وأكثره مساجد وأكثره زهادا وأكثره مالا ورجالا واقله كفارا وهي معقل لأهلها.

(حديث أبي سعيد الخدري): قال البيهقي في شعب الإيمان أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا ابن أبي شيبه ثنا محمد بن عمران بن أبي ليل أنا سلمة بن رجاء كوفي عن صالح المزني عن الحسن عن أبي سعيد الخدري أو غيره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال إنما دخولها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين،

قال البيهقي رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران فقال عن أبي سعيد لم يقل أو غيره وقيل عن صالح المزني عن ثابت عن أنس.

(حديث أبي هريرة): قال ابن حبان في التاريخ ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الرحمن بن مرزوق ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون.

(طريق ثان عنه): قال الخلال كتب إلي أحمد بن هشام بالكوفة يذكر أن عبد الله ابن زيدان حدثهم ثنا أحمد بن حازم ثنا الحكم بن سليمان الحبلى ثنا سيف بن عمر عن موسى بن أبي عقيل البصري عن ثابت البناني عن أبي هريرة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة يدخل علي من هذا الباب الساعة رجل من أحد السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة هو هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مرحبا بيسار وكان يرش المسجد ويكنسه وكان غلاما للمغيرة بن شعبة.

(حديث أبي الدرداء): قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا عبد الرحيم ابن حبيب ثنا داود بن محبر عن ميسرة عن أبي عبد الله الشامي عن مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الأبدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله.

(حديث أم سلمة): قال أبو داود في سننه ثنا محمد بن المثني ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتوا أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه

- الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى والحاكم والبيهقي وله طرق سمي في بعضها المبهم مجاهدا وفي بعضها عبد الله بن الحارث.

(مرسل الحسن) قال ابن أبي الدنيا في كتاب السخاء ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام ثنا صالح المزني عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم ولكن دخلوها بسلامة الصدور وسخاوة أنفسهم، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين عن داود بن الحسين عن يحيى بن يحيى عن صالح المزني به، وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا أبي ثنا عبد العزيز ابن المغيرة البصري ثنا صالح المزني عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الأنفس والرحمة بجميع المسلمين.

(مرسل عطاء) قال أبو داود ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا ابن فضيل عن أبيه عن الرجال بن سالم عن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال من الموالي أخرجه الحاكم في الكنى

(مرسل بكر بن خنيس) قال ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن بكر بن خنيس يرفعه علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئا أبدا.

الآثار: (أثر عن الحسن) أخرج ابن عساكر عن الحسن البصري قال لن تخلو الأرض من سبعين صديقا وهم الأبدال لا يهلك منهم رجل إلا أخلف الله مكانه مثله أربعون بالشام وثلاثون من سائر الأرضين. (أثر عن قتادة) أخرج ابن عساكر عن قتادة قال لن تخلو الأرض من أربعين بهم يغاث الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه رجلا قال قتادة والله إني لأرجو أن يكون الحسن منهم. (أثر عن خالد بن معدان) أخرج الخلال وابن عساكر عن خالد بن معدان قال قالت الأرض رب كيف تدعني وليس على نبي قال سوف أدع عليك أربعين صديقا بالشام. (أثر عن شهر) أخرج ابن جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لن تبقى الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض ويخرج بركتها إلا زمن إبراهيم فإنه كان وحده. (أثر عن أبي الزاهرية ومن بعده) أخرج ابن عساكر عن أبي الزاهرية قال الأبدال ثلاثون رجلا بالشام بهم يجارون وبهم يرزقون إذا مات منهم رجل أبدل الله مكانه، وأخرج عن الفضل بن فضالة قال الأبدال بالشام في

حمص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر وبيسان اثنان، وأخرج عن الحسن بن يحيى الحشني قال بدمشق من الأبدال سبعة عشر نفسا وبيسان أربعة، وأخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن ابن شوذب قال الأبدال سبعون فستون بالشام وعشرون بسائر الأرضين وأخرج من طريق عمان بن عطاء عن أبيه قال الأبدال أربعون إنسانا قلت له أربعون رجلا قال لا تقل أربعون رجلا ولكن قل أربعون إنسانا لعل فيهم نساء وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سلميان يقول الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصب باليمن والأخيار بالعراق، وأخرج هو والخطيب من طريق عبيد الله بن محمد العبسي قال سمعت الكناني يقول النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبلاء أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأخيار سياحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد فإن أجيئوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته. وأخرج ابن أبي الدنيا ثنا محمد بن ادريس أبو حاتم الرازي ثنا عثمان بن مطيع ثنا سفيان ابن عيينة قال: قال أبو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الأرض أخلف الله مكائهم أربعين رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الأبدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الأرض قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين إبراهيم لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الحلية ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضاة الله بصبر حلیم ولب رحيم وتواضع في غير مذلة لا يلعنون أحدا ولا يؤذون أحدا ولا يتناولون على أحد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون أحدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متماوتين ولا معجبين لا يحبون لدنيا ولا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في وحشة ولا غدا في غفلة، وأخرج الخلال عن إبراهيم النخعي قال ما من قرية ولا بلدة إلا يكون فيها من يدفع الله به عنهم. وأخرج عن زاذان قال ما خلت الأرض بعد نوح من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن أهل الأرض، وأخرج الإمام أحمد في الزهد عن كعب قال لم يزل من بعد نوح في الأرض أربعة عشر يدفع الله بهم العذاب، وأخرج أبو الحسين بن المنادي في جزء جمعه في أخبار الخضر قال ثنا أحمد ابن ملاعب ثنا يحيى بن سعيد السعدي أخبرني أبو جعفر الكوفي عن أبي عمر النصيبي قال خرجت أطلب مسألة من مصقلة بالشام وكان يقال أنه من الأبدال فلقيته بوادي الأردن فقال لي ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى قال دخلت فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة فألقي في روعي أنه إلياس فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ فقلت من أنت

يرحمك الله قال أنا الياس النبي فقلت يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد قال نعم هم ستون رجلا منهم خمسون بالشام فيما بين العريش إلى الفرات ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بأنطاكية وسائر العشرة في سائر أمصار العرب، وأخرج اسحاق بن إبراهيم الختلي في كتاب الديباج له بسنده عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا بعسقلان قال بينا أنا أسير بالأردن إذ أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي فوق في قلبي إنه الياس فذكر نحو ما قبله، ولفظه قلت فكم الإبدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بأنطاكية وسبعة في سائر الأمصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد أن يهلك الدنيا أماتهم جميعا. وفي كفاية المعتقد لليافعي نفعنا الله تعالى ببركته قال بعض العارفين: الصالحون كثير مخالطون للعوام لصلاح الناس في دينهم وديانهم والنجباء في العدد أقل منهم والنقباء في العدد أقل منهم وهم مخالطون الخواص والأبدال في العدد أقل منهم نازلون في الأمصار العظام لا يكون في المصر منهم إلا الواحد بعد الواحد فطوبى لأهل بلدة كان فيها اثنان منهم والأوتاد واحد باليمن وواحد بالشام وواحد في المشرق وواحد في المغرب والله سبحانه يدير القطب في الآفاق الأربعة من أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء وقد سترت أحوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيره من الحق عليه غير أنه يرى عالما كجاهل ابله كفظن تاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا وكشف أحوال الأوتاد للخاصة وكشف أحوال البدلاء للخاصة والعارفين وستر أحوال النجباء والنقباء عن العامة خاصة وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله أمرا كان مفعولا. وعدة النجباء ثلاثمائة والنقباء أربعون والبدلاء قيل ثلاثون وقيل أربعة عشر وقيل سبعة وهو الصحيح والأوتاد أربعة فإذا مات القطب جعل مكانه خيار الأربعة وإذا مات أحد الأربعة جعل مكانه خيار السبعة وإذا مات أحد السبعة جعل مكانه خيار الأربعين وإذا مات أحد الأربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة وإذا مات أحد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين وإذا أراد الله أن يقيم الساعة أماتهم أجمعين وبهم يدفع الله عن عباده البلاء وينزل قطر السماء انتهى. ثم قال وقال بعض العارفين والقطب هو الواحد المذكور في حديث ابن مسعود أنه على قلب إسرافيل ومكانه من الأولياء كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم قال وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحدا على قلبه إذ لم يخلق الله في عالم الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الأنبياء والملائكة والأولياء بالإضافة إلى قلبه كإضافة سائر الكواكب إلى كمال الشمس انتهى، وأخرج القشيري في الرسالة بسنده عن بلال الخواص قال

كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت فألهمت أنه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من أنت قال أخوك الخضر قلت أريد أن أسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الأوتاد قلت وما تقول في أحمد بن حنبل قال رجل صديق قلت ما تقول في بشر الحافي قال لم يخلق بعده مثله قلت بأي وسيلة رأيتك قال ببركة أمك، وأخرج الإمام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن جليس وهب بن منبه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اين بدلاء أمتك فأومأ بيده نحو الشام قلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد قال بلى محمد بن واسع وحسان بن أبي سنان ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه. وأخرج أبو نعيم عن داود بن يحيى بن يمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله من الأبدال قال الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً وأن وكيع بن الجراح منهم، وأخرج ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح فإذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً قال بعضهم لبعض من أين قدمتم قالوا أولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد ابن معدان قالوا وقد مات ما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده قالوا أرطاة ابن المنذر فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد بن معدان فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته. وفي كفاية المعتقد لليافعي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني قال خرج الشيخ عبد القادر من داره ليلة فناولته إبريقاً فلم يأخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقاً ومشى إلى قرب من باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقاً ومشى غير بعيد فإذا نحن في بلد لا أعرفه فدخل فيه مكاناً شبيهاً بالرباط وإذا فيه ستة نفر فبادروا إلى السلام عليه والتجأت إلى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان أنينا فلم نلبث إلا يسيراً حتى سكن الأنين ودخل رجل وذهب إلى الجهة التي سمعت فيها الأنين ثم خرج يحمل شخصاً على عاتقه ودخل آخر مكشوف الرأس طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ فأخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر رأسه وشاربه وألبسه طاقية وسماه محمداً وقال لأولئك نفر قد أمرت أن يكون هذا بدلاً عن الميت قالوا سمعنا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد فانفتح كأول مرة ثم أتى المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد أقسمت عليه أن يبين لي ما رأيت قال أما البلد فنهاوند وأما الستة فهم الأبدال وصاحب الأنين سابعهم كان مريضاً فلما حضرت وفاته جئت أحضره وأما الرجل الذي خرج يحمل

شخصاً فأبو العباس الخضر عليه السلام ذهب به ليتولى أمره وأما الرجل الذي أخذت عليه
الشهادتين فرجل من أهل القسطنطينية كان نصرانيا وأمرت أن يكون بدلاً عن المتوفي فأتى به فأسلم
على يدي وهو الآن منهم.

(فائدة)

أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي يزيد البسطامي أنه قيل له إنك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد
الأرض فقال أنا كل السبعة.

(فائدة)

أخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجّة على تارك الحجّة بسنده عن أحمد ابن حنبل أنه قيل له
هل لله في الأرض أبدال قال نعم قيل من هم قال إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف
لله أبدالاً. وقال الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد أنشدنا محمد بن ناصر السلامي
أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري
لنفسه:

عاب قوم علم الحديث وقالوا * هو علم طلابه جهال
عدلوا عن محجة العلم لما * دق عنهم فهم العلوم وقالوا
إنما الشرع يا أخي كتاب الله * لا هوية به ولا إشكال
ثم من بعده حديث رسول الله * قاض يقضي إليه المآل
وطريق الآثار تعرف بالنق * ل وللنقل فاعلمنه رجال
همهم نقله ونفي الذي قد * وضعته عصاة ضلال
لم ينوا فيه جاهدين ولم تق * طعهم عن طلابه الاشغال
وقضوا لذة الحياة اغتباطا * بالذي حرروه منه وقالوا
ورضوه من كل شيء بديلا * فلعمري لنعم ذاك البديل
ولقد جاءنا عن السيد ألما * جد خلف العلياء فيهم مقال
أحمد المنتمي إلى حنبل أك * رم به فيه مفخر وجمال

إنه أبدال أمة المصطفى أح * مدهم حين تذكر الأبدال

(فائدة)

قال سهل بن عبد الله: صارت الأبدال أبدالاً بأربعة قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام واعتزال الأنام، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن بشر بن الحارث أنه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله تعالى لا إلى عمله وسكون بلا اضطراب رجل ساكن إلى الله تعالى بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال، وأخرج عن معروف الكرخي قال من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد كتب من الأبدال، وأخرج عن أبي عبد الله النباجي قال إن أحببتهم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ومن أحب ما شاء الله لم ينزل به من مقادير الله شيء إلا أحبه.

(فائدة)

في كتاب كفاية المعتقد لليافعي نفعا الله تعالى به قيل إنما سمي الأبدال أبدالاً لأنهم إذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم وبني على ذلك ما حكى عن الشيخ مفرج الداماميلي أنه رآه بعض أصحابه يوم عرفة ورآه آخر في مكانه من زاويته بدماميل لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك وحلف كل بالطلاق فاختما إليه فأقرهما وأبقى كل منهما على الزوجية فسئل عن الحكمة في عدم حنث الاثنيين مع كون صدق أحدهما يوجب حنث الآخر فقال: الولي إذا تحقق في ولايته مكن من التصور في صور عديدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق والصورة التي رآها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حق وكل منهما صادق في يمينه ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد لأن ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية انتهى. وقد قررت نظير ذلك في الروح بعد الموت في باب مقر الأرواح في كتاب البرزخ قال شمس الداودي قال مؤلفه شيخنا رضي الله عنه وأرضاه ألفتة يوم السبت ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة أحسن الله ختامها بمحمد وآله أجمعين.